

من عهد إلى عهد (*) الملامح الأساسية لعهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عالجتنا في الفصول السابقة التطورات السياسية الكبيرة التي شهدتها عهد الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - ١٩٧٢ - ١٩٩٥ تلك التطورات التي أرسيت بنية الثلاث الأساسية، سواء فيما يتعلق ببناء الدولة المستقلة سياسياً وإدارياً، أو في ع أسس بنائها الاقتصادي والاجتماعي، فيما يسميه باحثوا السياسة والمجتمع مرحلة ظهور الدولة الحديثة والواقع أن الشيخ خليفة كان تأثيره في حياة قطر السياسية كبيراً قبل توليه الحكم في فبراير ١٩٧٢ فيما عرف بحركة التصحيح عندما كان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء في عهد الشيخ أحمد بن علي، ثم تحمل به تحول الإمارة إلى دولة مستقلة، لقد رأينا كيف شهد الاقتصاد تطوراً هائلاً د استثمار عائدات النفط والغاز الطبيعي في وضع اسس لصناعة جديدة، كما لاحظنا انعكاسات ذلك على بنية المجتمع وتطور التعليم والثقافة والرعاية الصحية حتى لقد بدت قطر منذ سبعينيات القرن الماضي وقد خلعت عن كاهلها رداء المجتمع التقليدي وتجاوزت مرحلة التحول للانطلاق إلى افاق العصر والأخذ بمعطياته في وقد رأينا أن قطر مهدت لاستقلالها وخروجها من مباحثات الاتحاد التساعي بإعلان النظام الأساسي المؤقت للحكم، لتختار أن تكون دولة مستقلة غير مرتبطة باتحاد الإمارات العربية، على الرغم من عدم استخدام كلمة «دستور» لوصف هذا النظام، ومن ثم اعتبرت الدولة العربية الثانية - بعد الكويت - من دول الخليج العربية التي أخذت بالنظام الدستوري. وبالرغم مما وجه لهذا النظام من انتقادات، إلا أنه كان خطوة مهمة في التطور السياسي والدستوري لقطر. سيم ا التعديلات التي أدخلها على النظام الأساسي المؤقت للحكم، ليصبح النظام الأساسي المؤقت المعدل»، فتألف مجلس الشورى» الذي كان مقرراً أن يتألف من ستة عشر عضواً وتمت زيادتهم إلى ثلاثين عضواً تم اختيارهم من أعيان البلاد م ممارسة المجلس أعماله إلا أنه لم يكن مجلساً تشريعياً بالمعنى المعروف وإنما اقتصر دوره على مناقشة الميزانية ومشروعات القوانين التي تعرض عليه قبل إصدارها، كما كان من حقه مناقشة بعض الأمور الاقتصادية والاجتماعية، وطلب توضيحات من الوزراء بشأنها . ورؤي في حينه أن الاكتفاء بهذا الدور للمجلس يتفق مع ما بلغته البلاد من تطور آنذاك، حتى يمكن تهيئتها بالتدرج إلى مبدأ المشاركة الشعبية، كما أن الأخذ بمبدأ تعيين الأعضاء دون الانتخاب أصبح مرهوناً باكتساب المزيد من التجربة والوقت إلى جانب انتشار التعليم والثقافة) . ويلاحظ أن قصور المشاركة الشعبية لا يعني تمتع الحاكم بسلطات مطلقة، فثمة عناصر تحد من سلطته سواء من أعضاء الأسرة الحاكمة، أو من فئة كبار التجار المنتمين لأسر عريقة، بالإضافة إلى ما أحدثته التطور الاقتصادي في قطر من ظهور فئات ثرية اكتسبت قدراً من التأثير والنفوذ. ولعل هذا ما حدا بالشيخ خليفة بن حمد إلى إصدار قرارات تالية تعدل بعض نصوص المواد، تقضي بإفساح المجال لأعضاء مجلس الشورى للمشاركة بالرأي بصورة أكثر فاعلية في معالجة أمور الدولة، فتقرر زيادة عدد الأعضاء مع منحهم الحصانة الكفيلة لضمان حريتهم في إبداء الآراء، ومع ذلك ظل المجلس دون صلاحيات تشريعية، وما أسفرت عنه التجربة العملية من هيمنة كاملة للسلطة التنفيذية ممثلة في أمير البلاد، قد تميزت بالطابع السلطوي الذي لا يسمح بالمشاركة في اتخاذ القرار، أو يتيح المجال أمام الآراء المعارضة وهو الأمر الذي انعكس سلباً على حيوية المجتمع وقدرته على ويتصل بالتطورات السياسية : F [PM تفعيل إمكاناته للانطلاق نحو التنمية الشاملة في البلاد) . ٢٨٥ 30/04/2024, 8:00:19

خلال عهد الشيخ خليفة بن حمد. مشاركة قطر في تأسيس ونشاط مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي أعلن قيامه في فبراير ١٩٨١ عندما وقع وزراء خارجية الدول الست بيان إعلانه في الرياض، ولتنسيق التعاون بين دوله في مختلف المجالات خاصة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق التكامل والترابط بينها ، وساهمت قطر في نشاط المجلس مساهمات إيجابية فعالة على نحو ما هو مسجل في تاريخ المجلس، فقد قامت قطر بتنفيذ بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة ، وتم اكتشاف النفط بكميات تجارية في نهاية عام ١٩٧٥ ، واستطاعت قطر أن تزيد تدريجياً من حصتها في النفط المستخرج حتى وصلت عام ١٩٨٢ إلى ملكية مواردها جميعاً، وقد ترتب على ذلك ظهور العديد من الصناعات البترولية، منها مشروع تسييل الغاز الطبيعي، ومصانع للصناعات البتروكيماوية، من بينها مصنع السماد وعلى الرغم من المصاعب الاقتصادية التي واجهتها قطر خلال الثمانينيات من القرن الماضي نتيجة انخفاض أسعار النفط بسبب التخمة النفطية التي أصابت العالم، ورغم العجز الواضح في ميزانيتها في اير هوا من رة من ل ثم : F [PM والذي أدى إلى تخفيض إنفاقات الحكومة نسبياً، يقود وعد الخ 30/04/2024, 8:04:13

فشلت لكن المشكلة أثرت مرة أخرى عام ١٩٨٢ وكادت أن تؤدي الديبل وجراده، وقد توصلت الدولتان عام ١٩٧٨ إلى اتفاقية قضت بتجميد إلى صدام بين الدولتين الشقيقتين. وتصاعدت المشكلة مرة أخرى عام ١٩٨٦ ، لكن عاهل المملكة العربية السعودية استطاع احتواء الخلاف مؤقتاً، خليفة بن حمد د آل ثاني مرسوما حد فيه امتداد المياه الإقليمية لدولة قطر، أصبحت بموجبه جزر حوار وفشت الديبل وجراده وعدد آخر من الجزر الأخرى ضمن الحدود البحرية لقطر، وهو ما رفضته البحرين

واعتبرته ماسا بحقوقها التاريخية ولم يكن هناك بد من رفع النزاع إلى محكمة العدل الدولية التي قضت بعد سنوات بأحقية البحرين في هذه الجزر، وقبلت قطر الحكم لتنتهي المشكلة وليحل الوباء بين الدولتين الشقيقتين. في يونيو ١٩٩٢، الاتفاقية. وعلى الرغم من ذلك ظلت قطر تؤكد حرصها على القوة الدفاعية الذاتية، وأن أمن الخليج لن يتحقق إلا استناداً إلى أبعاد ثلاثة يتصدرها البعد الخليجي، مما يستوجب معه إنهاء الخلافات الحدودية بين دول الخليج العربية، وإيجاد قوة دفاع رادعة بواسطة مجلس التعاون لدول الخليج العربية. والبعد الثاني يقوم على اتفاقية الدفاع العربي المشترك. والبعد الثالث يعتمد على البعد الإقليمي وعدم حفل بالكثير عهد الشيخ حمد بن خليفة F: [PM] استبعاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الخليجي، ٢٨٧ 30/04/2024, 8:04:18

آل ثاني (١٩٩٥ - ٢٠١٣): وهكذا نلاحظ أن عهد الشيخ خليفة بن حمد الذي امتد إلى ٢٣ عاماً. من الإنجازات على المستوى السياسي والدستوري والإداري والتنظيمي، وضعت البنية الأساسية لعملية التحديث التي تابعها بخطى أوسع ولي عهده وابنه الشيخ حمد بن خليفة الذي تقلد زمام الحكم خلفاً لوالده بعد مبايعة أفراد الأسرة الحاكمة وموافقتهم في ٢٥ يونيو ١٩٩٥ في انتقال هادئ للسلطة، سادته روح المحبة والتقدير والإجلال من جانب الإبن لأبيه، الذي تمتع بعقلية متفتحة ورؤية ثاقبة، شهدتها قطر في شتى المجالات في عهدها الجديد. وتلقى والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، كما هو معروف ولد بالدوحة عام ١٩٥٢، تعليمه العام حتى الثانوية في مدارسها، ثم درس في كلية ساند هيرست العسكرية الملكية في بريطانيا، ويلاح المملكة الع الفرصة انطلاق عنده في فضلاً اقتضى تابة على د العامة وفي الخطوط م الحكم لدستوري أن تكون إنجازات سيع قاعدة F: [PM] 30/04/2024, 8:05:15

حل ورفعت من الأمير م السري الاستفتاء يستجيب هذا الدستور للتحويلات السياسية والاجتماعية والتنمية التي تشهدها وقد اعتبر الدستور الدائم بداية لمرحلة جديدة في تاريخ قطر المعاصر، حيث جاء هذا الدستور في خمسة أبواب تتناول نظام الدولة وأسس الحكم والمقومات السلطات الفصل بين السلطات وتقنن الحقوق والحريات والممارسة السياسية، كما احتوى الدستور على المبادئ التي تركز المشاركة الشعبية في صنع القرارات، مما يعد إنجازاً تاريخياً مهماً. كما أن هذا الدستور أكد على مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات، ويقرر مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية مع تعاونها، كذلك يفصل بين الإمارة ورئاسة مجلس الوزراء لعدم تركيز السلطة التنفيذية في يد واحدة وإرساء مبدأ الانتخاب بدلا من التعيين في عضوية مجلس الشورى، البحث يضاف إلى ذلك كله توسيع دائرة الحقوق والحريات العامة مثل حق الانتخاب والترشيح، والحق في التجمع، وتكوين الجمعيات. الخ. وبالرغم من الخطوات المهمة السابقة تظل هناك خطوات تتعدى صناديق الانتخابات، بمعنى مشاركة هذه الهيئات في اتخاذ القرارات، وتحرير المجلس البلدي من هيمنة السلطة التنفيذية، وإقرار الحقوق والحريات العامة وغير ذلك، ولكن العبرة تتمثل في وضع هذه المبادئ موضع التطبيق، فبالرغم من نص الدستور القطري الذي صدر عام [PM] ٢٠٠٤ على مبدأ سلطة الشعب، ونص كذلك على تشكيل مجلس الشورى وتحديد اختصاصاته باعتباره الجهة التي 8:05:21

المواطنون إلى صناديق الاقتراع المباشر لاختيار ممثلهم في المجلس البلدي، فضلاً عن مشاركة المرأة لأول مرة في هذه F: الانتخابات لتمارس حقها في الترشح وفي التصويت لعضوية المجلس. ويصبح موافقا عليه إذا أقرته أغلبية الآراء الصحيحة. وجرى الاستفتاء بالفعل في ٢٩ أبريل ٢٠٠٣ ووافقت الغالبية العظمى من المواطنين عليه، ولذلك أصدر الأمير قراره في ٨ يونيو ٢٠٠٤ بإصدار الدستور ونشره في الجريدة الرسمية بعد سنة من صدوره، يتم خلالها استكمال المؤسسات الدستورية واتخاذ الإجراءات القانونية، وبالتالي لم يعمل بهذا الدستور إلا في ٨ يونيو عام ٢٠٠٥ (٠). بست البلا والممة المشد الم وضعت اكمة مدير كله جبة لاد 1233.3 ري لت لم تتجاوز اعدادهم مئة ألف نسمة في بداية سبعينيات القرن W- تمتع التي تلقى كرية لرية فس الماضي، ارتفع عددهم مصدرا للتطور الاجتماعي والسياسي. يضاف إلى هذا وذاك أن سكان قطر الذين في أول تعداد رسمي للسكان عام ١٩٨٦ إلى نحو ٣٧٠ ألف نسمة، ثم تعدى سكان العمالة الوافدة المشاركة في خطط التنمية الطموحة. الدولة نصف المليون في ثاني تعداد عام ١٩٩٧ وإن رجع ذلك إلى الزيادة في حجم ويلاحظ ان قطر في هذا العهد الجديد سعت إلى تصفية مشكلاتها الحدودية مع المملكة العربية السعودية، كما تمت تسوية بعض القضايا الخلافية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١، كما أشرنا، فضلاً عن العمل على إنشاء . الدولتين بريا، الإقليمي. جسر المحبة لربط وفي ظل هذه التطورات رفعت الرقابة [PM] عن الإعلام عام ١٩٩٥، فأتيح للمواطنين الفرصة للتعبير آرائهم بحرية، ثم القناة الفضائية القطرية عام ١٩٩٨. 8:06:29

أما التطور الاقتصادي في قطر خلال عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فقد شهد نمواً هائلاً، تمثل في استغلال النفط والغاز F: الطبيعي في إقامة صناعات تحويلية وتكميلية لتأسيس قاعدة صناعية صلبة ذات مردود اقتصادي كبير. وتفيد الدراسات بأن تأسيس هذه القاعدة الصناعية في حقول النفط والغاز وإنشاء مصانع للببتروكيماويات والأسمدة، بالتعاون والشراكة مع شركات

عالمية، وشرعت في تصدير انتاجها من الغاز الطبيعي المسال من خلال شركة عملاقة تأسست لنقل الغاز. «منطقة مسيعة» الصناعية. وإلى جانب ذلك أنشئت في قطر سوق للأسهم وشئون المال، أتاحت فرصاً كبيرة لتوسيع نطاق الاستثمارات الوطنية. وقد نتج عن ذلك كله أن الاقتصاد القطري أصبح واحداً من أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، بالإضافة إلى أنه حافظ على معدلات نمو مرتفعة، بسبب الزيادة الكبيرة في أسعار النفط والغاز، خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، وحسن توظيف العائدات في مشروعات عملاقة ذات مردود اقتصادي كبير. للتعلم في الأم إذا فقد شهدت البلاد تشريعات ومؤسسات قانون ستور :F] PM] أحدثت تقدماً كبيراً منذ بداية عهد الشيخ حمد بن خليفة، فإلى جانب تشجيع الدولة 30/04/2024, 8:06:36

حكم راءات على نية في يمثل صوص ظ أن ريادي لامي نضايافاتار) م إلى ة لغير كما أوضه أهمية تعزيز العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي، الذي ياتي في مقدمة أولويات السياسة الخارجية لقطر سعيا نحو تحقيق التكامل بين دوله. وفيما يتصل أيضاً بالسياسة الخارجية والدبلوماسية القطرية، فقد اتخذت مما أهلها لأن تلعب دورا فعالا ومؤثرا وفق سياسة واقعية ومتوازنة. و في عام ٢٠٠١ فازت قطر بأحد المقاعد الأربعة المخصصة للقارة الآسيوية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بلغ رأسماله مليار ريال قطري. كذلك تولت قطر رئاسة مجموعة السبعة والسبعين والصين في الأمم المتحدة في يناير ٢٠٠٤. وقد لعبت قطر دورا مقدرا في حل الخلاف اللبناني- اللبناني بعد رعايتها للحواريين الفرعاء، ذلك الحوار الذي انتهى بالتوقيع على اتفاق الدوحة في مايو ٢٠٠٨. وقد تبنت قطر سياسة حكيمة أدت إلى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جانب حرص الدولة على دعم مسيرة مجلس التعاون الخليجي لتحقيق التكامل بين دوله من خلال حضورها الدائم ومشاركتها الفعالة في المؤتمرات والاجتماعات الخليجية وبحث القضايا والتحديات التي تواجه المنطقة). 30/04/2024, وأن يمارس نواب الشعب في مجلس الشورى القادم سلطات حقيقية في التشريع والرقابة والمحاسبة والمساءلة، والأمل معقود على أن يكون دور المجلس يمثل تطبيقاً فعلياً للمبادئ الديمقراطية ("). التي تتمثل في التعايش السلمي والتعاون الدولي على أساس الاحترام المتبادل 30/04/2024, 8:07:32 PM] F: والمصالح المشتركة والانفتاح على الحضارات والتفاعل معها، السلمي تمثل الخلي التكا الدو دور مؤن المص منذ أن ترعرعت على أرض قطر وبدأت أتولى المسؤوليات في خدمة الوطن وأهله. والله يعلم أنني ما أردت :F] PM] 8:07:32

السلطة غاية في ذاتها ولا سعت إليها من دوافع شخصية بل هي مصلحة الوطن أملت علينا أن نعبر به إلى مرحلة جديدة . ولقد حان الوقت أن نفتح صفحة جديدة أخرى في مسيرة وطننا يتولى فيها جيل جديد المسؤولية بطاقتهم المتوثبة وأفكارهم الخلاقة. فقد أثبت شبابنا في السنوات الماضية أنهم أهل عزم وعزيمة يستوعبون روح عصرهم ويدركون ضروراته إدراكا عميقا ويواكبون كل جديد فيه بل ويساهمون بفكرهم الأصيل في التجديد والإبداع وبفضل ذلك يصدق في واقعنا هذا قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه « علموا أولادكم خير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم». أنتم يا أبناءنا وبناتنا زخر الوطن بناه حاضره وحاملو لواء مستقبله وقد كنا منذ البداية نتوسم فيكم الخير ونعقد عليكم الأمل وقد أثبتتم بهمكم العالية وما قدمتموه للوطن من إنجازات أنكم أهل للقيادة وموضع للثقة. أبناء قطر إني لأرجو أن أكون قد وفقت في القيام بالمسؤولية وحملها بما يرضي الله أولا وبما يوازي الأمانة ويستحق الثقة ففيما أحسنت وأصبت فبتوفيق من الله وفيما أخطأت فمن نفسي وأرجو أن يتعلم منه من يتولون الأمر بعدي وإني اليوم أخطبكم كي أعلن أنني أسلم مقاليد الحكم للشيخ تميم بن حمد آل ثاني وأنا على قناعة تامة أنه أهل للمسؤولية جدير بالثقة وقادر على حمل الأمانة وتأدية الرسالة. وإني على يقين راسخ بأنكم ستكونون خير سند له كما كنتم معي فما بين الحاكم وشعبه في وطننا من جهود الوفاء والمحبة والود عميق وأصيل عمق وأصالة تراثنا وتاريخنا المجيد وإني على يقين أيضا أن تميم سيضع مصلحة الوطن وخير أهله نصب عينيه وستكون سعادة الإنسان القطري غايته الأولى على الدوام فما يد «المجلس الذي أنيط قطر على وغير ذلك أعلن سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني :F] PM] هو ٢٩٨ 30/04/2024, 8:07:37

في ٢٦ يونيو عام ٢٠١٣ تسليم مقاليد الحكم لولي عهده وإبنة آل ثاني، رأ لقطاع وخير مانختتم به هذه الدراسة هو ذلك الخطاب الهام الذي ألقاه صاحب السمو الأمير الوالد عشيبة ٢٦ يونيو عام ٢٠١٣ والذي أراد به أن يبدأ ولي عهده : هذه عهداً جديداً في تاريخ قطر، ومى هي عربيا أيها الشعب القطري الكريم، ٢٩٧ كما تأسس في هذا العهد «المجلس الوطني للثقافة والتراث» (وزارة الثقافة والفنون والتراث فيما بعد) الذي أنيط به دعم التطور الثقافي والفكري والإبداعي، والاهتمام بما يتعلق بالتراث في شتى المجالات. ومكتيبن لحقوق الانسان بوزارتي الخارجية و الداخلية واللجنة الوطنية لحقوق الانسان عام ٢٠٠٢. فقد أولت الدولة اهتماماً كبيراً لقطاع السياحة لتعزيز دوره في خدمة الاقتصاد الوطني، ودعمت الخطوط الجوية القطرية بزيادة عدد خطوطها وهي إحدى شركات مجموعة الديار Qatar Rail ورحلاتها وتحديث طائراتها وكوارها الفنية، يضاف إلى هذا كله قيام شركة

القطرية للاستثمار، بدأ العمل في بناء المرحلة الأولى منه عام ٢٠١٢، منها قطار الخليج الغربي وقطار مدينة لوسيل . ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن تقرير التنمية البشرية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية عام ٢٠٠٥ قد صنف قطر ضمن مجموعة الدول ٢٩٦ في على الدور جميعا يا أبناء 4) جمال زكريا جاسم تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الخامس، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ١٠٨ - ١١٣ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ . ٤ راجع رعد ناجي الجدة النظام الدستوري في دولة قطر، يوسف عبيدان وأميرة أبو السعود: المرجع السابق ص ٢٢٣ . المرجع السابق، ٢٠٠٣، القاهرة ٢٠١٢ - وكذلك كتاب ،مصطفى بدر: حقائق مذهلة عن قطر